لاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور ولم يزل من تعز فخرج جماعة من الترك والجند
الذين بايعوا على الطاعة ونزل المماليك من عنده الى زبيد صحبتهم بيشبك الخاصكي وكان
صاحب شرق وباب فعل هو والمماليك افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين
محمد بن اسمعيل بن عثمان ابن الافضل العباس سلطانا بتربة الطلحيه ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثا
خامس المحرم اول سنة ست واربعين فهرب اهل الكثرة وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم
جملة من الخيل والاسلحة من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا النخل ووادي زبيد على اهله واقتسمه
القرشيون والمعازبة وصنعوا منه اهله راسا ثم اختلف القرشيون والمعازبة واقتتلوا
فلم تستطرق المعازبة الى نخل وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي القرشيين الى ان نزل الشيخ
علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى وخرج امور وحوادث من
العسكر بزبيد يطول شرحها فتن الى قتل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصباحي والوجيه
بن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل من زبيد
ولما دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع الاخر ومات الوجيه ابن
حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب الدبان رحمه الله ثم طلع ابن طاهر باشدعا
المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعده قتل بيشبك الخاصكي المفسد
وكان قد خرج عن الطاعة للمظفر مع جماعة من اصحابه المفسدين واقام بقرية القرشيه
وقصد زبيد غير مرة في اصحابه المفسدين المخالفين فلم يظفر حتى قتل للتاريخ المذكور خارج
باب النخل وفي يوم الجمعة التي بعدها قرئ منشور في جامع زبيد وصل من المظفر بان اهل
زبيد قد نجوا من تعز وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة من اعيان البلد في جامع زبيد
لفتنة ارادها فقتل وطرح فانتهبت بيته واستجار الصباحي عند الشيخ اسمعيل ابن ابي بكر الجبرتي
وافتدى محسن نفسه بالفي درهم صلحها بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جوامكهم فكتب الى
المظفر بذلك فلم يجي جوابه فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي حول زبيد واستدام ذلك
ثم اظهر العسكر ان المظفر عن قيام بامر الخلافة لضعفه وخرج جماعة من العبيد الى مدينة
حيس فوجدوا على بها من الملوك فوجدوا

احمد الناصر

بن الظاهر بن يوسف بن
عبد الله بن المجاهد علي الرسولي فولوه سلطانا ودخل زبيد عصر يوم السبت سلخ جمادى
الاخرة الى الدار الكبير الناصري ولم يكن بذاك وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع
جماعة من العبيد الى باب الدار وضربوا نقيبهم وصلبوا صحبة مكرم وساروا الى اليوم
ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة من ربع الجامع والمعلا
وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة العصر وطلبوا بيوت
القضاة وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم يزل البلا يتزايد حتى كان

يوم

يوم الاحد سادس شعبان فخرج السلطان الناصر الى النخل لوادي زبيد فقام جماعة من عوازن
اهل زبيد نحو الحسين ليغلقوا باب المدينة وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا الابواب
الا باب واحد باب الشارق جاؤا لغلقه فوجدوا عساكر السلطان عليه فخاضوا خيضة
حمر الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا الدروب والتجار وابيوت المناصب فنهب عساكر
السلطان البلد نهبا عظيما شنيعا ثم قدم السلطان بعد صلوة المغرب وامر بذلك وبقتل
من وجد من صغير وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقيه حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن وغير ذلك
ولم يسلم من النهب سوى بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان لم تغن بالامس
وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم اكثر بيوت اهل الجند ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلقب هذا بالجاسر لهذه الوقايع التي اتفقت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الاول
سنة سبع واربعين واخرج هو واولاده الى الطلحية سالما

سلطنة الملك المسعود

وقام بالامر بعده الملك المسعود صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر بن الاشرف
وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول بزبيد ودخل
عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة الحرام وبنوا طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك
المظفر وفي انفسهم ما فيها من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكة والخلال
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل لحج سنة ثمان واربعين
وفي اوايل هذه السنة وقع باليمن طاعون عظيم وكان معظمه في الجبال ومات بسببه حلايق
لا يحصون منهم المقرى العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري توفي بمدينة اب رحمه الله
في اخر ذي الحجة منها وفي سنة تسع واربعين قدم الامير زين الدين جياش السنبلي الى مدينة
زبيد مقدما من قبل الملك المسعود واصطلح هو والمعازبة ونابذ القرشيين وغزا المحرص
قرية الاشاعر فاخربها وغزا القرشيين ونزل النخل ايام حلوله ومعه المعازبة والعبيد
والعساكر فحمل عليه القرشيون صبيحة بينه في النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع
الاخر سنة خمسين وثمانمائة فكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل الامير عماد الدين
يحيى بن زياد وصهره عبيد الله بن عمر بن حسين الدمرداشي والمقدم محمد بن معوضه
ومولانا حمزه بن الملك العادل وجماعة من بني قبال وسلم الامير زين الدين وبنوا عمه وكانت
وقعة مشهورة تعرف بالعذيبة الاخرى ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتعب
المظفر من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل الشيخ عامر بن طاهر اماما صالحه على المسعود
واقام بدار القسطال لمحاربة المسعود من قرب ولم يزل الشهاب الصباحي يعمل الحيلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)